20060604-0001a-EZ

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين
في لبنان
علم وخبر ٢٩/أد

محضر اجتماع تشاوري – ٤ حزيران ٢٠٠٦ في الأونيسكو

في ٤ حزيران ٢٠٠٦، وبدعوة من لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، عقد اجتماع في الأونيسكو، ضم، إلى جانب أربعة من أعضاء اللجنة المذكورة، عدد من المناصرين لقضية المخطوفين والمفقودين.
هدف الاجتماع: تحليل الواقع لمعرفة نقاط القوة والضعف والتحديات والفرص أمام اللجنة ووضع الخطوط العريضة لخطة عمل مستقبلية.

افتتحت وداد الاجتماع موضحة الأسباب الداعية له. تناولت المحطات الأساسية التي رافقت عمل اللجنة منذ عام ١٩٨٢ مروراً باتفاق الطائف، قانون العفو العام، تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠، وصولاً" إلى انسحاب الجيش السوري من لبنان. وأشارت إلى حملات اللجنة التي رافقت هذه التغيرات السياسية وردات الفعل الرسمية التي واجهتها، والتي لم تتغير حتى يومنا هذا. ورأت أنه في ظل الوضع السياسي الحالي وعلى ضوء فتح بعض المقابر الجماعية، لا بد من إعادة التفكير في توجهات اللجنة المستقبلية.

ثم عرض نزار صاغية لورقة كان قد أعدها كخلفية للحوار، محدداً موقع اللجنة في نواح ثلاثة:
في السياسة: القضية مهمة ومن الممكن أن تهز مشروعية النظام السياسي القائم، وأن الطلاق السياسي الذي كان قائماً قبل خروج الجيش السوري لم يعد قائماً، واستبدل باستغلال سياسي لقضية المفقودين، مبني على حسابات سياسية وليس على معايير أخلاقية، ورأى أنه على اللجنة اتخاذ موقف واضح من هذا الاستغلال السياسي، عبر رفضها تبوأ أي من مجرمي الحرب مركزاً سياسياً. كما أشار أيضاً إلى حالة الشلل لجهة اتخاذ القرار أو التنفيذ كما يبين وضع القضاء الحالي.
في القانون: أفاد أن هناك ثلاث طرق، أولها الدعاوى الفردية، وهو طريق مغلق باستثناء الدعوى المقدمة من نجاة حشيشو. ثانيها مرتبط بالمقابر الجماعية، ومن الممكن إقامة دعوى مدنية لحماية المقابر، ثالثها مرتبط بالمجازر الجماعية والتي لا يشملها قانون العفو ومن الممكن اتخاذ إجراءات قانونية تجاهها.
في المجتمع: ضرورة إبقاء "التراجيديا" حية، وإحداث اضطراب ضميري مجتمعي.

نقاط أساسية برزت خلال النقاش:

اختيار مقاربة للقضية: "المقاربة السياسية" أو "المقاربة الإنسانية/العمل من خارج السياسة":
- اتفق المشاركون على تداخل القضية مع الواقع السياسي القائم، كما اتفقوا بداية على ضرورة استمرار صورة القضية باعتبارها قضية إنسانية.

- اختلف المشاركون على استراتيجية العمل، فمنهم من رأى ضرورة تحييد القضية بشكل كامل عن أي تيار سياسي وتحييد الأهالي تحديداً عن التجاذبات السياسية، ورأى آخرون أن قدرة اللجنة على التواصل وفاعليتها مرتبطان بقدرتها على التفاعل مع الحركة السياسية، معتبرين أن هناك فرصة سياسية الآن نتيجة اهتمام بعض التيارات يمكن اقتناصها، وأن لا مفر من التعامل مع الذين نفذوا الجرائم.
- رأى البعض أنه من الضروري تحديد قدرة اللجنة على تحمل مشروع سياسي قد يفوق قدراتها وحتى أهدافها، بينما شدد آخرون على ضرورة اتخاذ اللجنة موقفاً" سياسياً" واضحاً" معارضاً" للطبقة السياسية الموجودة التي شاركت في الحرب وموقفاً"من قانون العفو العام.
- رأى البعض أن الموقف السياسي هو مرآة لموقف المجتمع من الموضوع، وأن الضجة التي رافقت فتح بعض المقابر هي دليل على تزايد الاهتمام الاجتماعي بالموضوع مقروناً بهاجس العودة إلى الحرب الذي يخشاه حالياً اللبنانيون.

التشبيك والتنسيق مع لجان الأهالي الأخرى:

- طرح البعض تخوفاً من تأثير التجاذبات السياسية على الأهالي. شدد بعض الأهالي المشاركين أن هذه اللجان غير منفصلة، ولكن البعض يحاول الاستفادة من أي فرصة قد تفيد قضيتهم.
- التشبيك مع اللجان الأخرى التي تعمل تحت إطار سياسي ممكن أن يشكل مصدر قوة للجنة، بحيث يسمح لها كلجنة موحدة البقاء على الحياد سياسياً.
- ضرورة أن تصبح قضية المخطوفين قضية المجتمع المدني لا قضية اللجنة فقط، ولـــذلك هناك ضرورة للتشبيك مع الجمعيات الأهلية، وشدد البعض على أن يتخطـــى التشـــبيك الجمعيات ويشمل المجتمع المدني الأوسع من نقابات وأحزاب.

خيارات العمل على المقابر الجماعية وتحليل الحمض النووي DNA:

- الصليب الأحمر الدولي غير ملتزم حالياً العمل على قضية المفقودين أو المقابر الجماعية، وهو منذ عام ١٩٨٤ لم يقبل أي توثيق مرتبط بالمقابر الجماعية، وحصرت الطلبات بالمفقودين الذين يعتقد أنهم في إسرائيل.
- هناك مقاومة سياسية ضد فتح المقابر الجماعية، لكن المجتمع الدولي، كما المجتمع اللبناني جاهز للتعاون.
- فحوصات الحمض النووي DNA مكلفة وتسلتزم توثيق طويل قبل الشروع بها.
- هناك لجنة رسمية مكلفة موضوع تحليل أل DNA، يرأسها الدكتور فؤاد أيوب وهو مقرب من حركة أمل، ومعه طبيبان من خلفيات سياسية وطائفية مختلفة.

20060604-0001c-Z

نقاط القوة:	نقاط الضعف:
• وجود استمارات، تشكل بداية للتوثيق، وجعل القضية قضية حية. • اللجنة عبارة عن تجمع لا طائفي ومتنوع • تحول اللجنة من تحرك عفوي وفردي إلى جمعية. • قوة القضية، واستمرار أصحابها في المطالبة جيلا" بعد آخر	• جعل القضية ذكرى من خلال طرح مطلب نصب تذكاري • غياب التوثيق الخاص باللجنة، على سبيل المثال لا يوجد كتاب خاص باللجنة. • غياب الأنشطة التي تؤدي إلى إحداث اضطراب ضميري. • انكفاء العنصر الشبابي المتطوع. • حصر التنسيق مع الجمعيات وعدم التنسيق مع الأحزاب والنقابات. • إصدار وثائق وفاة لبعض المخطوفين الذين ينتمون إلى الطبقة البرجوازية، وتبقى الكتلة الأساسية من الأهالي ممن ينتمون إلى طبقة اجتماعية واحدة. • تجزئة القضية، وفرز الأهالي إلى مجموعات ولجان
الفرص:	**التحديات:**
• بداية فتح المقابر الجماعية • مصلحة سياسية لبعض الزعماء السياسيين في فتح المقابر (حزب الله والتيار العوني) • انفكاك الطلاق بين القضية وبعض الزعماء السياسيين. • الدعوى المقامة من قبل نجاة حشيشو. • إمكانية إقامة دعوى جماعية لحماية المقابر الجماعية. • إمكانية وقدرة على نقل القضية من قضية أخلاقية إلى قضية وطنية • عدم قانونية قانون العفو • طرح أوسع ومتزايد للموضوع اجتماعيا.	• وجود طلاق بين القضية والطبقة السياسية. • استمرار سياسة الزعامات. • غياب المعايير الأخلاقية في طرح القضية من قبل بعض الجهات السياسية (وجود حسابات سياسية) • شلل في المؤسسات العامة (مجلس القضاء الأعلى...) • تجزئة قضية المخطوفين. • وجود مجرمي الحرب داخل الحكم. • خطاب استقلالي معادي لخطاب أهالي المخطوفين. • قلة فاعلية الدعاوى الفردية في إحداث اضطراب ضميري واسع. • القدرة على تحييد الأهالي من التجاذبات السياسية. • الجمعيات الأهلية غير متعاونة. • المجتمع غير متعاطف

20060604-0001d-2

التوجهات المستقبلية:

خلال النقاش برز عدد من الاقتراحات لمتابعة عمل اللجنة خلال السنة القادمة، تم في فترة بعد الظهر استكمال بعضها في ثلاث مجموعات، هذا وبقيت بعض القضايا على عاتق اللجنة لتطويرها كما يلي:

I. مجموعة التوعية والإعلام والتحسيس:

(غسان مكارم، رولا مخايل، جيلبير ضومط، تمام مروة)

١. بناء قدرات ومهارات التواصل إعلاميا لفريق من الأهالي والأصدقاء خاصة الجيل الثاني من الأهالي.
٢. توثيق الإنتاج الإعلامي (ومن ضمنه تجميع أرشيف الصحف القديم)
٣. الإعلاميون:
   - لقاءات دورية تحسيسية.
   - مواد تحسيسية (رزمة إعلامية)
   - متفرغ لتنظيم علاقة مع الإعلام
   - صورة موحدة إعلامية
٤. الشباب والأطفال:
   - برنامج تربوي مع جمعيات معنية
   - بناء علاقة مع الجمعيات الشبابية
   - علاقة مع الصفحات والبرامج الشبابية
   - المكتبات العامة
٥. الرأي العام:
   - نشرة فصلية (كل ٣ اشهر)
   - موقع انترنت
   - نصب تذكاري "حي"
   - ظهور على التلفزيون كل ٣ اشهر على الأقل
   - سلسلة من اللقاءات العامة في أماكن عامة (النقابات/ النوادي/ المنظمات الشبابية) مع استخدام التوجه التخصيصي إذا أمكن (توجه إلى نقابة الأطباء بالحديث عن الأطباء المخطوفين).
   - الاستعانة بالفن

II. مجموعة المقابر الجماعية:

(يونس دقدوقي، سوسن هرباوي، حبيب نصار، مريم السعيدي، ندى الأدهمي، مزنة المصري.)

العمل على المقابر الجماعية هو من ضمن العمل على تحديد المصير والضغط على السلطة.

١. رفع دعوى لحماية المقابر الجماعية (المقابر التي حددتها لجنة التحقيق الأولى)

٢. الاجتماع مع اختصاصيين وخبراء لتطوير معرفتنا بالمعلومات المطلوبة، والمطلوب تقنيا:
- لقاءات/ مؤتمر بالتنسيق مع ICTJ و ICRC.
- ورشة عمل داخلية لتحديد مواضيع/ برنامج المؤتمر (اقتراح المؤتمر في تشرين، مع العلم أن جمعية "أمم" تنظم مشروع عن الاختفاء والمقابر الجماعية في تشرين)

٣. جمع التمويل للمباشرة بإجراء الفحوصات أو بجزء منها.
تحديد اكبر عدد من المعلومات حول المقابر، مواقعها ومالكي الأرض.
٤. (الاتصال بالعميد سليم أبو اسماعيل رئيس اللجنة الرسمية الأولى للاستقصاء عن المخطوفين).
٥. معرفة الإطار القانوني والتشريعات الخاصة بالمقابر.
٦. أنشطة ضغط موازية (للكشف عن المقابر، كسب تأييد السياسيين).
٧. تأمين المساندة النفسية لدعم الأهالي (إضافة خاصة: اقتراح برنامج مشترك مع مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب).

III. مجموعة عمل التوثيق:

(باسم شيت، كريستين، حسانة جمال الدين، وداد حلواني، نزار صاغية، ضحى شمس)

١. تجميع المعلومات الموجودة في بنك للمعلومات:
- الاستمارات
- Profiles (ضحى)
- معلومات عن اللجنة
- النشاطات والبيانات
- الأخبار الصادرة عن القضية
- الأفلام والبرامج التلفزيونية (الإشارة إلى وجودها وكيفية الحصول عليها).

٢. موقع الكتروني:
- توثيقي وإعلامي.
- عربي أولا وإنكليزي في المستقبل
- اقتراح تشرين الأول/أكتوبر لإطلاق الموقع

٣. التغطية الإعلامية عن اللجنة
٤. توثيق خبرات اللجنة
٥. إنتاج أدبيات من وعن اللجنة
٦. الاستعانة بخبرات البوسنة
٧. اقتراح وتطوير مورد للتمويل.

<u>قضايا للمتابعة:</u>

- **العمل على التشريعات لوقف الإفلات من العقاب:**
  ١. الاعتماد على اتفاق روما*
  ٢. تعريف الجريمة ضد الإنسانية

20060604-0001f-2

- **دعم الدعاوى الموجودة حاليا لأهالي المخطوفين.**
- **قضايا تنظيمية: (مقترحة للنقاش الداخلي في اللجنة)**
  ١. التمكين الداخلي / استقطاب الأهالي
  ٢. العلاقة مع اللجان الأخرى
  ٣. التشبيك وتفعيل دور المجتمع المدني
  ٤. تشكيل لجنة خبراء لدعم اللجنة

المتابعة:

التوصية الأخيرة للمجتمعين كانت توثيق الاجتماع وتوزيعه على الحاضرين والمعتذرين، على أن تطور اللجنة آلية لمتابعة الاقتراحات التي أنتجها هذا الاجتماع.

معلومة:

* شاركت لجنة الأهالي مع منظمة العفو الدولية – لبنان وعدد من الجمعيات الأخرى في اجتماع لإطلاق حملة وطنية من أجل انضمام لبنان إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقد جرى إطلاق هذه الحملة من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في نقابة الصحافة الاثنين الماضي بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٩.